

المعماري المعاصر
عصام هنيدي

٢٠ أكتوبر ٢٠٢٤

الزميل السيد الدكتور
رئيس الوزراء
تحية طيبة

لرمي الكثير من الزملاء على عدم إبداء الرأي فيما نراه من هدم وإزالة في
نطاق مقابر الإمام الشافعي حالياً، والذي يفقدنا الكثير من العنواهد التاريخية
المقتلدة في مدافن وأضرحة ذات قيمة معمارية أو تذكارية أو تاريخية، أو هي خاصة
بشخصيات لها وزنها من الجهد والأخلاص في المسار المصري.

② وتمكنت في أن أبدى رأياً أو أن أقوم بتعليقات موسلة، أو أن أسهم في
كتابات قبل أن أعين بنفسى. رغم إنشغالي المتواصل، وأيضا سألني طلبتي عن
هذا الأمر من خلال ما يرونه على تطبيقات التواصل الاجتماعي، وأيضا لم أشأ
أن يكون تفاعلي عاطفياً فأكتب أو أجيب، فأضيف كلمات تزيد في ما نخبه للتكاتف
الوطني الذي نحتاجه حالياً وبشدة أمام كل المتغيرات والظروف المؤثرة على الوطن.

③ وحين عاينت المنطلق والموضع من خلال الصور، ثم معاينتي الميدانية،
ها لني الأمر، وعاودت المعاينة على الخرائط والصور من القمر الصناعي، لاكتسب
تفسيراً أو تأويلاً لذلك، أو علاقة بظروف قهرية حادة تخص تكدس سكانى
أو ازدحام بنائى وسكانى وسط إلى حال التشبيح، أو وجود تدهورات عمرانية
ومعمارية بمباني قائمة، أو لوجود خرائب ومجاهل تحوى أنشطة خافية عن مشروعة،
أو مواضع تحتاجها ضرورة معالجات تسليك إنشائية الشرايين المحورية التى
تعوق الحركة والمتابعة الأمنية والأسعاف الطبي وتلوث الهواء بالعادم من
السيارات الآلية، أو ضياع زمن رحلات الانتقال والتواصل الضرورية اليومية،
وغيره مما يتسبب إجماع بالضرر على صحة العمران والاقتصاد القومى، وهى
عينة من الأسباب التى تكون مسببة بالضرورة على اتخاذ مثل هذه القرارات
الحكومية، والتي حدث مثلها سابقاً عبر التاريخ، مثل مسار شارع محمد على، أو
نقل المقابر التى كانت عند القوربة وقت ما قبل العصر الفاطمى، أو مسار صلاح سالم ①

أوسار طريق المنصور، أو نطاق النوبة الأصلية عند مشرع المسد العالي
للكرهلاء والمياه، وكلها كانت تضحيات في سبيل مصالح عمرانية وقومية.

④ أو الاحتياج إلى الارتقاء بنطاق عمراني متدهور إلى مدى بعيد لإعادة
تحقيق الفائدة العمرانية منه خاصة وأنه في نطاق تاريخي له أهمية الحياتية
والاثرية والمسيدانية، مثلما حدث ويحدث بنجاح في منطقة درب اللبانة
شمال شرق ميدان القلعة، حتى وإن كانت لنا عند أية ملاحظات بسيطة.

⑤ أو في نطاق تدهور نطاق واسع مؤثر في صحة وجماليات واقتصاديات
مشهر أثرى له مكانة (كهاية مثل نطاق منطقة غرب آل يسار، حتى وإن
كانت لنا آراء في كثير من جانبها السلبي كاستغلال أو توظيف أو عناصر معمارية
ذات صياغة بعيدة عن محامات التراث المملوكي والعثماني والعلوي والشعبي
الذي يغلب على كابل النطاق جنوب وغرب قلعة صلاح الدين وجامع محمد علي.

⑥ لكنني تداركت الأمر نسبياً بعد المطالبة الميدانية والصور من الأقطار الصناعية
التي قد تختم وجود احتياج طعاجة تخص نطاق تقاطع مسجد السيدة عائشة
الذي يختم عنده المرور الآلي وتتكرر فيه إزدحامات وأسواق وفوضى مع
الكثير من وسائل المواصلات والمضوضاء والتلوث، وأعطال الحركة المرورية البشرية
والإتلافية العامة والخاصة، وعدم كفاءة كوبري السيدة عائشة بتأخر حائلي
وهو الموضوع الذي أعاني أنا منه شخصياً في أيام من ورك من خلاله.

••• وحتى لو كان ظني هذا صحيحاً، فقد كان من الممكن تحقيق الدراسة الفعلية
لمسار أية اتصالات سرورية من صلاح سالم قبل الدخول من جنوب السيدة
عائشة لتصل إلى نواحي المرور عند منطقة غرب آل يسار، متوخية تجنب
المواضع أو الأضحية ذات القيمة (حتى وإن لم تكن مسجلة إدارياً ضمن الآثار)
ولكنها هامة في بقائها للذاكرة الكونية، وكذلك دراسة إمكان أن يكون
الاتصال في حارات المرور بالتصالح الأتجاهين عن بعضها نسبياً ليكون كل اتجاه
يعرفه الأديني الممكن دون الجمع بينها في التصاق يشبهها في محور واحد عن غيرها.

④ وأقول هذا كله بعير اعن مرجعيات الحديث عن المواثيق الروائية أو اليونسكو أو غيره ، وفق ضرورة ما قد تحتاجه فعلا كضرورة واقعية ومنغبرات موضوعية عبر زمن سوء إدارة العمران في الخمسين سنة الأخيرة ، وحيث أن الأولوية من وجهة نظري هي المصلحة العامة لخدمة عمران وسكان المدينة ، حتى وإن تعارض ذلك أحيانا ، وفي أضيق الحدود مع تلك المواثيق ، ومعالجته بطريقة أو بأخرى ، وبجانبه مع جمع من المتخصصين وذوي الخبرات والاهتمام بالعمران وبالتخطيط والمتراب ، ويمكن بل من الواجب أيضا أن يكون ذلك بإشراك البعض من أفراد المجتمع ، ذوى الثقافة أو المصلحة

← ومع الرجاء في توضيح كل ما يتم أو تم اخباريا وإعلاميا للأسباب ونتائج
⑤ وبناء عليه

أرجو رفع هذا المکتوب

أو هذا المضمون

إلى الرئاسة أو عادة الكونغرس في القرارات ، ومصادرها
وسببها ، ونتائجها ، ومع كامل الاحترام والتقدير
لأي من المستشارين أو الاستشاريين الذين يبتذلون جهرا
ظنهم وجرت نظرهم وحسب ما يعتقدون في جدواه .

⑥ هذا ... مع الاحاطة بأني سمعت إلى كتابتي هذه من خلال نقدي العمياري
الشخصي ، دون تأثر برأي غير ما أراه عبر خبرات سنوات العمر
ومن خلال مشاعري الكونية والمفنية والعمارية ، وأني لا أنتمى إلى
أية تيارات إلا إلى تيار ما يؤكد مشاعر ضرورة التكاتف ومشاعر الانتماء
الوطني ، وليس لي أية مصلحة مع جهة أو مع أحد .

والسلام عليكم ورحمة الله

عبد الرحمن بن عبد الله
١٠/١٠/٢٠٢٤

